

حديث الرئيس محمد أنور السادات

الي التلفزيون اللبناني

في ٢ يونيو ١٩٧٥

سؤال : سيدي الرئيس .. أنت متوجه الآن للقاء القمة مع الرئيس الامريكي فورد وأنظار العالم كله مشدودة لهذا اللقاء فما هي تصوراتك لهذا اللقاء ؟

الرئيس : الواقع قبل أن أبدأ بالرد علي سؤالك يسعدني أعظم سعادة أن أنتهز هذه الفرصة لأتوجه الي الشعب اللبناني الحبيب الصديق والي الرئيس سليمان فرنجية بكل تحية وود وأخوة وأقول لهم أننا نعيش في مصر معهم لحظة بلحظة بعد أن أصبح لبنان هو الخط الاول للعمل العربي في المرحلة الحالية

بالنسبة للقاء مع الرئيس فورد .. لهذا الموضوع قصة .. كنا اتفقنا خلال زيارة الرئيس نيكسون لنا في مصر أن أزور الولايات المتحدة وكان محددًا أو شبه محدد هذا الموعد في ربيع ٧٥ أو أوائل

صيف ٧٥ ولكن بعد أن جاء الدكتور كيسنجر الي المنطقة كما تعلمون وفشلت مهمته نتيجة التعنت الاسرائيلي أصبح لا مجال هناك لاتمام هذه الزيارة وحدثت اتصالات اتفقنا فيها أن نلتقي في سالزبورج الواقع نحن نلتقي وأمتنا ومنطقتنا تجتاز فترة عصيبة استطيع أن أقول عنها بصراحة هي نقطة تحول لماذا ؟ هناك خلفية لهذا الموضوع .. لماذا فشل كيسنجر في مهمته ويمكن سمعتوني وقرأتم لي انني قلت من قبل الدكتور كيسنجر ما يرحل بأسبوع قلت لهم إن المهمة فشلت مع أنه في ذلك الوقت كان عائد من اسرائيل وكان الاسرائيليون قد تركوا مسألة انتهاء الحرب .. وانتقلوا الي المسألة التالية وجاءني الدكتور كيسنجر مبتهجا وسعيدا جدا برغم أن هذا الموضوع كان قبل أن يأتي للمنطقة وهو في الولايات المتحدة - موضوع كان متفقا عليه وهو انه لا يمكن أن توافق مصر علي انهاء حالة الحرب وهناك جندي واحد اسرائيلي علي الأرض العربية والا ما معني هذا .. دعوة للاسرائيليين لأن يبقوا

علي الأرض العربية ولكن برغم عشرة أيام من الجهود وكان سعيدا قلت له المهمة لن تتم ولن تتجح هذه المهمة .. استغرب وقال لي ليه قلت له انك من العشرة أيام اللي انت رحت وجيت فيهم الي أسوان واضح لي أن اسرائيل تخشي السلام

كل البروباجندا اللي بنتها خلال ٢٥ سنة ماضية انها تريد السلام والعرب لا يريدون السلام كلها انكشفت الآن بعد حرب أكتوبر .. ونحن نريد السلام ولكن اسرائيل تخشي السلام .. واسرائيل مرتبة نفسها دائما علي أن العرب هيقولوا لا لكل شيء وعلي هذا الاساس ملأت العالم أن العرب بيقولوا لا واحنا اللي عايزين السلام فوجئوا بأن احنا عملنا حرب أكتوبر وأخذنا الخطوات اللي أخذناها .. قلت له حتي اذا كانت اسرائيل لا تخشي السلام فمن واقع محادثاتك معي وما رأيته من تصرفات القادة الاسرائيليين معاك وسمعتك منك يعني أنهم غير قادرين علي السلام حتي اذا كانوا لا يخشون فهم غير قادرين لأن الحكومة ضعيفة .. القيادة ضعيفة .. ان الامر الثالث هو أن اسرائيل فعلا في محنة كالمحنة التي كنا فيها تماما قبل أكتوبر ١٩٧٣ - محنة التمزق - المجتمع الاسرائيلي والحكومة الاسرائيلية ممزقة لأنهم خلال ٢٦ سنة معبئين بنظرية الأمن الإسرائيلية اللي بتقول لهم انه لا بد من فرض الصلح علي العرب بالقوة والذي اخترع هذه النظرية هو بن جوريون الذي اقام اسرائيل وأن العرب لا سبيل للتعامل معهم الا بالقوة . الشعب والحكومة الاسرائيلية فعلا في حالة تمزق لأنه ثبت بعد حرب أكتوبر أن هذه المباديء فاشلة مائة في المائة

باب السلام مفتوح أمامهم محتاج الي قيادة قوية في اسرائيل تستطيع فعلا أن تقول لهم تعالوا نتعلم الدرس اللي أخذناه في أكتوبر ولا سبيل لحل هذا الاشكال الا بأن نتجه الي الحل السلمي وهذه القيادة غير موجودة بعد وقلت له لهذه الاسباب لن تتجح قال لي أبدا أنا شاعر انني هانجح ورجع ولما رجع في المرة دي كان مفروض أن يأتي لي بالخريطة . جاء ومعه الخريطة ولكن كان بيتكلم باستحياء . قلت له صحيح هم في ناحية تركوا مسألة انتهاء الحرب لكن في الناحية الاخري عندما نتكلم عن

الخط وعن الخريطة يقدموا المصاعب والعراقيل والهدف الاساسي هو انهم غير جاهزين .. خائفين من السلام .. غير قادرين علي السلام .. ممزقين .. وبلا شك وواضح أن لهم هدف اخر من اسقاط مهمة كيسنجر وهو أن يتخلصوا من كيسنجر وهو الذي تلقي في رابع يوم نداء اسرائيل المشهور من اسرائيل .. انقذوا اسرائيل مش عايزين الشاهد علي هذا يكون موجود ويتخلصوا منه

لقائي مع الرئيس فورد يأتي نتيجة هذه الخلفية كلها علشان نناقش كيف سندفع بقضية السلام مرة اخري الي الامام .. في الواقع ان مفيش امامنا الا مؤتمر جنيف وهو الخطوة الاخيرة من أجل الوصول الي حل سلمي ففي هذا اللقاء انا هجتمت ولكن الشيء الاساسي الذي اريد أن اعلمه منه هو ما هي نتيجة اعادة تقييم السياسة الامريكية الذي يجري منذ شهر أو اكثر وانتظر الرد علي سؤالي أو الاجابة علي سؤالي الذي طرحته وهو هل الولايات المتحدة تدافع عن اسرائيل داخل حدودها أو تدافع عن اسرائيل أيضا في الارض التي استولت عليها بالقوة من العرب

سؤال : هناك قناعة عند أوساط معينة انه طالما أن الرئيس فورد وضع كل ثقله في هذا الموضوع بطلب الاجتماع بسيادتكم فربما يكون عند الرئيس فورد قرار معين أو موقف معين يخرج أزمة الحل من الدوامة فهل تتوقع ذلك ؟

الرئيس : من مجمل ما أعرفه عن الرئيس فورد لم التق به بعد ، ولكني شاهدت فيلماً يوم استقبال الكونجرس له بعد تعيينه وتابعت تاريخه وقرأت عنه أستطيع أن أقول انه رجل صادق ورجل ذو خط مستقيم من أجل هذا يساورني أمل كبير جدا أن نستطيع أن نصل في هذا اللقاء الي فهم معين وأستطيع فعلا أن أفهم منه ما يمكن أن تقوم به أمريكا في هذه المرحلة بعد أن أوضح له الموقف فكل اوراق هذه اللعبة في يد أمريكا لانها هي التي تزود اسرائيل بكل شيء

سؤال : ما هو تفسير سيادتكم لرسالة مجلس الشيوخ .. ان توقيت الرسالة في الواقع غير بريء اذ يأتي عشية اجتماع سيادتكم بالرئيس فورد ؟

الرئيس : بلا شك انها أمر محزن ومؤسف وكان بودي أن تكون لديهم الشجاعة في هذه الرسالة وبدل من ان يحطوها بالصيغة اللي حطوها بها يقولوا نحن نريد اسرائيل أن تستبقي الارض العربية ونحن نريد اسرائيل أن تتلقي مزيداً من العون اقتصاديا وعسكريا لكي تزيد من اعتداءاتها وعدوانها للسلام العالمي وتهديدها لمصالح أمريكا ولكن أضع بهدوء ودون انفعال ولا يجب أن ننفعل لأن هذا كان منتظرا مما نعلمه جميعا عن سير الشؤون الداخلية والانتخابية في الولايات المتحدة هذا كان منتظرا بوسعي أن أقول بصراحة أن هذا الرأي لا يمكن أن يعبر عن رأي الشعب الامريكي اطلاقا هي مسألة انتخابية ومسألة التأثير الصهيوني الرهيب الذي تمارسه والذي من أجله أسقطت مهمة كيسنجر .. تستطيع أن تفعل ما تشاء في الولايات المتحدة بودي أن أقول فلتكن هذه الرسائل .. من قبلها فشلت مهمة كيسنجر وليس هناك ما يدعونا لا لليأس ولا للتشاؤم ولا للغضب وانما اصرار اكثر علي أهدافنا . مقابلاتي لفورد في جنيف ، ايا كانت النتائج . نحن اليوم ما دمنا نتسلح بوضوح للرؤيا واستقلال في قرارنا واراדתنا وتصميم علي هدفنا فليحدث . ما يحدث وليكتب من يشاء وليفشل ما يفشل بعد من مهمات .. نحن مصرون ولن يعود التاريخ الي الورا

سؤال : لقد عرفك العالم العربي والعالم مخططا لكل قرار .. السؤال بالتحديد لماذا قررت فتح قناة السويس ؟

الرئيس : لأسباب كثيرا جدا .. كانوا يتوقعون كما قلت أمام مجلس الشعب والعالم كله انني سأعلن الابقاء علي اقفال قناة السويس .. أنا فتحت قناة السويس كي أقول لأمريكا وللشعب الامريكي وللكونجرس ومجلس الشيوخ الامريكي انني لا أخشي السلام أولا وانني قادر علي أن أصنع السلام

ومثل هذه القرارات لا يأتي عفوا لابد من دراسة وافية اذا أغلقنا القناة من الذي نعانيه بهذا الاغلاق اننا نعاقب أصدقائنا في أوروبا الغربية في آسيا في أفريقيا في أنحاء العالم نحن نعاقبهم لماذا نعاقب أصدقائنا - نحن نقول للعالم نحن نقدر الصداقة

للأصدقاء ونريد أن نساهم في رخاء العالم وفي تذليل الصعوبات الاقتصادية التي يعانها العالم اليوم وبنفتح القناة من موقع القوة .. وهناك أمر أساسي هو أن فتح القناة ثمرة من ثمرات انتصارنا لأنه لو تذكروا جاء اليهود علي حافة القناة الشرقية وتمركزوا وفي وقت من الأوقات طالبوا بوسط المياه في القناة .. انه نصف المياه لنا وانه نصف المياه ليهم . طيب قواتنا المسلحة قامت بعمل عسكري من أروع ما في التاريخ طردتهم من علي القناة . كان لابد من فتح القناة لتأكيد انتصارنا .. بعد ذلك يأتي العامل الاخير وهو انها تساهم في رخائنا كما تساهم في رخاء العالم

سؤال : قيل (طبعا هذه من الاصوات السلبية التي تسمعها وصدرك رحب لكل هذه الآراء) قيل بأنك أسقطت ورقة كان يمكن أن تلعب بها علي طولة المفاوضات في الحل الشامل بفتح قناة السويس ولست أدري ما هو رد سيادتكم علي هذا القول ؟ الرئيس : هناك أقوال كثيرة والتواءات كثيرة وليس هذا أول قول يقال وعندما بدأت في تعمير مدن القناة الثلاث قيل نفس الكلام وقالوا أن معني هذا ان السادات لن يدخل المعركة وانه سحب قواته من القناة وانتهي الأمر . وفي ٥ يونيو ١٩٧٤ استعرضت الجيشين الثاني والثالث بحضور الكل وحضور العالم كله ولابد أن صور هذا اليوم عند اسرائيل لان أمريكا تصور بالقمر الصناعي وشافوا الجيشين الثاني والثالث علي أهبة الاستعداد في الضفة الغربية تماما وفي أمكنتهم وفي كامل قوتهم وأسلحتهم

مثل هذه الأقوال لا يجب أن نضيع وقتنا فيها وأريد أن أعلم هؤلاء درسا بسيطا هناك في الدبلوماسية شيء هو أن تلعب ورقة وقد تلعبها بالعكس مرة أخرى قبل قفل القناة كانت ورقة للضغط علي مصالح العالم لكي يستجيب لنا ويعيش معنا ويفهم قضيتنا ٨ سنوات القناة مقفلة واعتاد العالم علي قفل قناة السويس ممكن في علم الدبلوماسية علشان يتعلم هؤلاء بعض الشيء انك تلعب الورقة بالعكس وهو أن تجعل مصالح العالم كلها تربط بك وانت بتفتح القناة فالفتح يؤدي أحسن من الغلق مش أحسن يؤدي

أروع ما يؤديه والغلق يعود بنتائج سلبية الآن علينا أن نكون مرنين في التفكير
وعلينا أن نخضع المصالح القومية العليا لنا فوق كل شيء

سؤال : تطالبك اسرائيل بالسماح لسفنها باستعمال قناة السويس فهل ستسمح للسفن
السراييلية بعبور القناة ؟

الرئيس : أبدا ان معاهدة ١٨٨٨ بتاعت القسطنطينية بنتص في مادة منها ان أي دولة
بينها وبين مصر حالة حرب لا تمر بالقناة .. ده أمر بديهي ولم تطلبه اسرائيل

سؤال: يعني مقابل تنازل معين من اسرائيل هل يمكن أن يكون ذلك كضمن للمرور في
قناة السويس؟

الرئيس : هذا لن يكون الا في مؤتمر جنيف وفي الحل النهائي بحضور جميع
الاطراف فإذا ما وفت اسرائيل بكل التزاماتها
للقرار ٢٤٢ سنوفي بكل التزاماتنا في كل القرار ٢٤٢

سؤال : أكدت مرارا علي حماية مدن القناة فهل تتصور أن اسرائيل يمكن أن تقدم
علي مغامرة عسكرية معينة لتعريض مدن القناة لاعتداء جديد ؟
الرئيس : أستبعد هذا .. ولو أنني أعلنت في يونيو ٧٤ عندما بدأت باصدار الأمر
بعودة المهجرين لمدن القناة أعلنتها للعالم ولإسرائيل بصفة خاصة ولأمريكا أعلنتها
أن مدن القناة أصبحت اليوم من عمق الجمهورية شأنها شأن الاسكندرية .. شأن
القاهرة .. شأن طنطا .. شأن المنصورة .. أي عدوان علي مدينة من مدن القناة يعني
عدوانا علي عمق الجمهورية وسأرد علي عمق إسرائيل وإسرائيل تعلم ما يصل الي
عمقها

سؤال : سيادة الرئيس قمت وكما يعلم الجميع بجولة عربية في الفترة الاخيرة وكل ما
علمناه انك توصلت الي تفاهم تام كما أعلن فممکن التبسط لو سمحت بشيء عن هذا
الموضوع ؟

الرئيس : في الواقع كما أعلنت في هذه الجولة هي تنمة لما بدأناه قبل معركة أكتوبر وأثناء معركة أكتوبر وبعد معركة أكتوبر وأنا أقول أن من أروع انتصاراتنا التي حصلت عليها نتيجة معركة أكتوبر هو التضامن العربي الذي يصل في نظري الي درجة الوحدة العربية .. بدء الوحدة العربية .. الوحدة العربية لدي ليست شعارات دستورية وعلم ونشيد و .. و .. و .. انما الوحدة العربية في نظري أنه في وقت الشدة نقف نحن العرب موقفا واحدا ونستخدم كل ما لدينا من أسلحة في اتجاه واحد وقد حدث هذا في أكتوبر

هذه الجولة كانت تنمة وتدعيما بعد فشل مهمة كيسنجر وقبل لقائي بالرئيس الامريكي فورد في سالزبورج وأستطيع أن أقول لك أن الحد الأدنى الذي بدأت به المعركة ارتفع الي مستوي رائع من التضامن العربي

سؤال : بالنسبة الي بعض الاشكالات الجانبية أو الخلافات العربية الثنائية هل توصلتم الي حلها؟

الرئيس : انني في هذا أستطيع أن أقول أنني ناقشتها عمليا مع جميع الاطراف وبعضها اتفقنا علي حلول معينة وبعضها في طريقه الي الحل ولكن علينا في هذا ان نتذرع أولا بالصبر ثانيا بالمبدأ الذي أعلنته دائما أنه لا يجب أن نجعل من هذه المعارك أو الأمور الجانبية شاغلا لنا عن الهدف الأساسي وأمر طبيعي في العائلة الواحدة يختلف الشقيقان وينتهي الخلاف

سؤال : سيدي الرئيس من ضمن مصارحتك للشعب المصري وللشعب العربي وللعالم ككل اعترفت في خطابك الأخير بوجود عقبات أو أعباء اقتصادية علي كاهل الشعب المصري وكل وهن لا سمح الله هو وهن في جبهة العرب جميعها نريد أن نطمئن الي مدي تصورات سيادتكم لحل الواقع الاقتصادي ؟

الرئيس : في الواقع نحن نعاني من موقف اقتصادي بالغ الدقة وبالغ العنف في نفس الوقت نتيجة سبع سنوات صمود واستنزاف كامل لاقتصادنا أثناء هذا الصمود .. احنا مكناشي زي اسرائيل بنتلقي الشيك بالأسلحة وبالأكمل وبالمعونة وبكل شيء كنا بنخرج من دماننا وبناكل من دماننا استنزافنا كاملا .. الخبراء عندي وضعوا الخطة للخروج من هذا المأزق وفي جولتي الاخيرة تكلمت مع الاخوة العرب في الكويت وكما قال أخي أمير الكويت انا تكلمت ولم أطلب زي ما حكيت قبل كده وقلت احنا لنا في مصر حد معين كفلاحين فيما نشعره من كبرياء نحن نضع أمام الاخوة الصورة ونترك لهم ان يقدروا وده أسلوبنا العربي اللي كلنا نعرفه أيضا مع الاخوة في السعودية هذا الأمر محل بحث دقيق أيضا مع دول غربية يجري بحث هذا الأمر وفي القريب انشاء الله نتقدم الي الشعب كما عودته وكما عودت شعبنا وكما عودت أمتنا بتصوير دقيق للحالة ثم العلاج وما تم وما توصلنا اليه

سؤال : سيادة الرئيس بالنسبة للاتحاد السوفيتي هل من تعديل في موقفه علي الاقل بالنسبة للديون المستحقة ؟

الرئيس : الي الآن لم أتلق شيئا بالنسبة للنقطتين الاساسيتين وهما تقسيط الديون أي اعطاءنا فترة سماح والنقطة الثانية هي لا زالت تعويض الخسائر وحين أقول التعويض لا أقول التعويض مجانا وانما نحن نريد أن نشترى بدلا مما خسرنه ولكن ابتداء من يناير الماضي بدأ الاتحاد السوفيتي في ارسال أسلحة كانت في عقود مبرمة بيننا وكانت واجبة الاداء سنة ٧٣ و ٧٤ ولكنها كانت موقوفة . بدأ منذ ٧٥ في تزويدنا بهذه الاسلحة وأنا سعيد بهذا ولكن لا زال الوضع الاقتصادي وهو اعادة الجدولة وفترة السماح وعملية الاستعراض لم يبت فيها بشيء

ان الامر الثالث هو أن اسرائيل فعلا في محنة كالمحنة التي كنا فيها تماما قبل أكتوبر ٣٧٩١ - محنة التمزق - المجتمع الاسرائيلي والحكومة الاسرائيلية ممزقة لأنهم خلال ٦٢ سنة معبئين بنظرية الأمن الاسرائيلية اللي بتقول لهم انه لا بد من فرض

الصلح على العرب بالقوة والذي اخترع هذه النظرية هو بن جوريون الذي اقام اسرائيل وأن العرب لا سبيل للتعامل معهم الا بالقوة الشعب والحكومة الاسرائيلية فعلا فى حالة تمزق لأنه ثبت بعد حرب أكتوبر أن هذه المبادئ فاشلة مائة فى المائة

باب السلام مفتوح أمامهم محتاج الى قيادة قوية فى اسرائيل تستطيع فعلا أن تقول لهم تعالوا نتعلم الدرس اللى أخذناه فى أكتوبر ولا سبيل لحل هذا الاشكال الا بأن نتجه الى الحل السلمى وهذه القيادة غير موجودة بعد وقلت له لهذه الاسباب لن نتجح قال لى أبدا أنا شاعر اننى هانجح ورجع ولما رجع فى المرة دى كان مفروض أن يأتى لى بالخريطة جاء ومعه الخريطة ولكن كان بيتكلم باستحياء

قلت له صحيح هم فى ناحية تركوا مسألة انهاء الحرب لكن فى الناحية الاخرى عندما نتكلم عن الخط وعن الخريطة يقدموا المصاعب والعراقيل والهدف الاساسى هو انهم غير جاهزين خائفين من السلام غير قادرين على السلام ممزقين وبلا شك وواضح أن لهم هدف اخر من اسقاط مهمة كيسنجر وهو أن يتخلصوا من كيسنجر وهو الذى تلقى فى رابع يوم نداء اسرائيل المشهور من اسرائيل انقذوا اسرائيل مش عايزين الشاهد على هذا يكون موجود ويتخلصوا منه

ان الامر الثالث هو أن اسرائيل فعلا فى محنة كالمحنة التى كنا فيها تماما قبل أكتوبر ٣٧٩١ - محنة التمزق - المجتمع الاسرائيلى والحكومة الاسرائيلية ممزقة لأنهم خلال ٦٢ سنة معبئين بنظرية الأمن الاسرائيلية اللى بتقول لهم انه لا بد من فرض الصلح على العرب بالقوة والذي اخترع هذه النظرية هو بن جوريون الذي اقام اسرائيل وأن العرب لا سبيل للتعامل معهم الا بالقوة الشعب والحكومة الاسرائيلية فعلا فى حالة تمزق لأنه ثبت بعد حرب أكتوبر أن هذه المبادئ فاشلة مائة فى المائة

باب السلام مفتوح أمامهم محتاج الى قيادة قوية فى اسرائيل تستطيع فعلا أن تقول لهم تعالوا نتعلم الدرس اللى أخذناه فى أكتوبر ولا سبيل لحل هذا الاشكال الا بأن نتجه الى الحل السلمى وهذه القيادة غير موجودة بعد وقلت له لهذه الاسباب لن نتجح قال لى أبدا أنا شاعر اننى هانجح ورجع ولما رجع فى المرة دى كان مفروض أن يأتى لى بالخريطة جاء ومعه الخريطة ولكن كان بيتكلم باستحياء

قلت له صحيح هم فى ناحية تركوا مسألة انتهاء الحرب لكن فى الناحية الاخرى عندما نتكلم عن الخط وعن الخريطة يقدموا المصاعب والعراقيل والهدف الاساسى هو انهم غير جاهزين خائفين من السلام غير قادرين على السلام ممزقين وبلا شك وواضح أن لهم هدف اخر من اسقاط مهمة كيسنجر وهو أن يتخلصوا من كيسنجر وهو الذى تلقى فى رابع يوم نداء إسرائيل المشهور من إسرائيل أنقذوا إسرائيل مش عايزين الشاهد على هذا يكون موجود ويتخلصوا منه

لقاءى مع الرئيس فورد يأتى نتيجة هذه الخلفية كلها علشان نناقش كيف سندفع بقضية السلام مرة اخرى الى الامام فى الواقع ان مفيش امامنا الا مؤتمر جنيف وهو الخطوة الاخيرة من أجل الوصول الى حل سلمى ففى هذا اللقاء انا هجتمت ولكن الشىء الاساسى الذى اريد أن اعلمه منه هو ما هى نتيجة اعادة تقييم السياسة الامريكية الذى يجرى منذ شهر أو اكثر وانتظر الرد على سؤالى أو الاجابة على سؤالى الذى طرحته وهو هل الولايات المتحدة تدافع عن اسرائيل داخل حدودها أو تدافع عن اسرائيل أيضا فى الارض التى استولت عليها بالقوة من العرب

سؤال : هناك قناعة عند أوساط معينة انه طالما أن الرئيس فورد وضع كل ثقله فى هذا الموضوع بطلب الاجتماع بسيادتكم فربما يكون عند الرئيس فورد قرار معين أو موقف معين يخرج أزمة الحل من الدوامة فهل تتوقع ذلك ؟

الرئيس : من مجمل ما أعرفه عن الرئيس فورد لم التق به بعد ولكنى شاهدت فيلم يوم استقبال الكونجرس له بعد تعيينه وتابعت تاريخه وقرأت عنه أستطيع أن أقول انه رجل صادق ورجل ذو خط مستقيم من أجل هذا يساورنى أمل كبير جدا أن نستطيع أن نصل فى هذا اللقاء الى فهم معين وأستطيع فعلا أن أفهم منه ما يمكن أن تقوم به أمريكا فى هذه المرحلة بعد أن أوضح له الموقف فكل اوراق هذه اللعبة فى يد أمريكا لانها هى التى تزود اسرائيل بكل شىء

سؤال : ما هو تفسير سيادتكم لرسالة مجلس الشيوخ .. ان توقيت الرسالة فى الواقع غير برىء اذ يأتى عشية اجتماع سيادتكم بالرئيس فورد ؟

الرئيس : بلا شك انها أمر محزن ومؤسف وكان بوى أن تكون لديهم الشجاعة فى هذه الرسالة وبدل من ان يحطوها بالصيغة اللى حطوها بها يقولوا نحن نريد اسرائيل أن تستبقى الارض العربية ونحن نريد اسرائيل أن تتلقى مزيداً من العون اقتصاديا وعسكريا لكى تزيد من اعتدائها وعدوانها للسلام العالمى وتهديدها لمصالح أمريكا ولكن أضع بهدوء ودون انفعال ولا يجب أن ننفعل لان هذا كان منتظرا مما نعلمه جميعا عن سير الشؤون الداخلية والانتخابية فى الولايات المتحدة هذا كان منتظرا بوسعي أن أقول بصراحة أن هذا الرأى لا يمكن أن يعبر عن رأى الشعب الامريكى اطلاقا هى مسألة انتخابية ومسألة التأثير الصهيونى الرهيب الذى تمارسه والذى من أجله أسقطت مهمة كيسنجر تستطيع أن تفعل ما تشاء فى الولايات المتحدة بوى أن أقول فلتكن هذه الرسائل من قبلها فشلت مهمة كيسنجر وليس هناك ما يدعونا لا لليأس ولا للتشاؤم ولا للغضب وانما اصرار اكثر على أهدافنا مقابلاتى لفورد فى جنيف ، ايا كانت النتائج نحن اليوم ما دمنا نتسلح بوضوح للرؤيا واستقلال فى قرارنا و ارادتنا وتصميم على هدفنا فليحدث ما يحدث وليكتب من يشاء وليفشل ما يفشل بعد من مهمات نحن مصرون ولن يعود التاريخ الى الوراء

سؤال : لقد عرفك العالم العربى والعالم مخططا لكل قرار .. السؤال بالتحديد لماذا قررت فتح قناة السويس ؟

الرئيس : لأسباب كثيرا جدا .. كانوا يتوقعون كما قلت أمام مجلس الشعب والعالم كله اننى سأعلن الابقاء على اقفال قناة السويس .. أنا فتحت قناة السويس كى أقول لأمريكا وللشعب الأمريكى وللكونجرس ومجلس الشيوخ الأمريكى اننى لا أخشى السلام أولا واننى قادر على أن أصنع السلام

ومثل هذه القرارات لا يأتى عفوا لا بد من دراسة وافية اذا أغلقنا القناة من الذى نعانيه بهذا الاغلاق اننا نعاقب أصدقاؤنا فى أوروبا العربية فى آسيا فى أفريقيا فى أنحاء العالم نحن نعاقبهم لماذا نعاقب أصدقاؤنا - نحن نقول للعالم نحن نقدر الصداقة للأصدقاء ونريد أن نساهم فى رخاء العالم وفى تذليل الصعوبات الاقتصادية التى يعانيتها العالم اليوم وبنفتح القناة من موقع القوة وهناك أمر أساسى هو أن فتح القناة ثمرة من ثمرات انتصارنا لأنه لو تذكروا جاء اليهود على حافة القناة الشرقية وتمركزوا وفى وقت من الأوقات طالبوا بوسط المياه فى القناة انه نصف المياه لينا وانه نصف المياه ليه طيب قواتنا المسلحة قامت بعمل عسكري من أروع ما فى التاريخ طردتهم من على القناة كان لا بد من فتح القناة لتأكيد انتصارنا بعد ذلك يأتى العامل الاخير وهو انها تساهم فى رخائنا كما تساهم فى رخاء العالم

سؤال : قيل (طبعا هذه من الاصوات السلبية التى تسمعها وصدرك رحب لكل هذه الآراء) قيل بأنك أسقطت ورقة كان يمكن أن تلعب بها على طولة المفاوضات فى الحل الشامل بفتح قناة السويس ولست أدرى ما هو رد سيادتكم على هذا القول ؟

الرئيس : هناك أقوال كثيرة والتواءات كثيرة وليس هذا أول قول يقال وعندما بدأت فى تعمير مدن القناة الثلاث قيل نفس الكلام وقالوا أن معنى هذا ان السادات لن يدخل المعركة وانه سحب قواته من القناة وانتهى الأمر وفى ٥ يونيو سنة ١٩٧٤

استعرضت الجيشين الثانى والثالث بحضور الكل وحضور العالم كله ولا بد أن صور هذا اليوم عند اسرائيل لان أمريكا تصور بالقمر الصناعى وشافوا الجيشين الثانى والثالث علي أهبة الاستعداد فى الضفة الغربية تماما وفى أمكنتهم وفى كامل قوتهم وأسلحتهم مثل هذه الأقوال لا يجب أن نضيع وقتنا فيها وأريد أن أعلم هؤلاء درسا بسيطا هناك فى الدبلوماسية شىء هو أن تلعب ورقة وقد تلعبها بالعكس مرة أخرى قبل قفل القناة كانت ورقة للضغط على مصالح العالم لكى يستجيب لنا ويعيش معنا ويفهم قضيتنا ٨ سنوات القناة مقفلة واعتاد العالم علي قفل قناة السويس ممكن فى علم الدبلوماسية علشان يتعلم هؤلاء بعض الشىء انك تلعب الورقة بالعكس وهو أن تجعل مصالح العالم كلها تربط بك وانت بتفتح القناة فالفتح يؤدى أحسن من الغلق مش أحسن يؤدى أروع ما يؤديه والغلق يعود بنتائج سلبية الآن علينا أن نكون مرنين فى التفكير وعلينا أن نخضع المصالح القومية العليا لنا فوق كل شىء

سؤال : تطالبك اسرائيل بالسماح لسفنها باستعمال قناة السويس فهل ستسمح للسفن السرائيلية بعبور القناة ؟

الرئيس : أبدا ان معاهدة ٨٨٨١ بتاعت القسطنطينية بنتص فى مادة منها ان أى دولة بينها وبين مصر حالة حرب لا تمر بالقناة .. ده أمر بديهى ولم تطلبه اسرائيل

سؤال: يعنى مقابل تنازل معين من اسرائيل هل يمكن أن يكون ذلك كضمن للمرور فى قناة السويس؟

الرئيس : هذا لن يكون الا فى مؤتمر جنيف وفى الحل النهائى بحضور جميع الاطراف فاذا ما وفت اسرائيل بكل التزاماتها للقرار ٢٤٢ سنوفى بكل التزاماتنا فى كل القرار ٢٤٢

سؤال : أكدت مرارا على حماية مدن القناة فهل تتصور أن اسرائيل يمكن أن تقدم على مغامرة عسكرية معينة لتعريض مدن القناة لاعتداء جديد ؟

الرئيس : أستبعد هذا .. ولو أنتى أعلنت فى يونيو ٤٧ عندما بدأت باصدار الأمر

بعودة المهجرين لمدن القناة أعلنتها للعالم ولإسرائيل بصفة خاصة ولأمريكا أعلنتها أن مدن القناة أصبحت اليوم من عمق الجمهورية شأنها شأن الاسكندرية .. شأن القاهرة .. شأن طنطا .. شأن المنصورة .. أى عدوان على مدينة من مدن القناة يعنى عدوانا على عمق الجمهورية وسأرد على عمق إسرائيل وإسرائيل تعلم ما يصل الى عمقها

سؤال : سيادة الرئيس قمت وكما يعلم الجميع بجولة عربية فى الفترة الاخيرة وكل ما علمناه انك توصلت الى تفاهم تام كما أعلن فممكن التبسط لو سمحت بشيء عن هذا الموضوع ؟

الرئيس : فى الواقع كما أعلنت فى هذه الجولة هى تنمة لما بدأناه قبل معركة أكتوبر وأثناء معركة أكتوبر وبعد معركة أكتوبر وأنا أقول أن من أروع انتصاراتنا التى حصلت عليها نتيجة معركة أكتوبر هو التضامن العربى الذى يصل فى نظرى الى درجة الوحدة العربية .. بدء الوحدة العربية الوحدة العربية لدى ليست شعارات دستورية وعلم ونشيد و .. و .. و .. انما الوحدة العربية فى نظرى أنه فى وقت الشدة نقف نحن العرب موقفا واحدا ونستخدم كل ما لدينا من أسلحة فى اتجاه واحد وقد حدث هذا فى أكتوبر . هذه الجولة كانت تنمه وتدعيما بعد فشل مهمة كيسنجر وقبل لقائى بالرئيس الامريكى فورد فى سالزبورج وأستطيع أن أقول لك أن الحد الأدنى الذى بدأت به المعركة ارتفع الى مستوى رائع من التضامن العربى

سؤال : بالنسبة الي بعض الاشكالات الجانبية أو الخلافات العربية الثنائية هل توصلتم الى حلها؟

الرئيس : اننى فى هذا أستطيع أن أقول أننى ناقشتها عمليا مع جميع الاطراف وبعضها اتفقنا على حلول معينة وبعضها فى طريقه الى الحل ولكن علينا فى هذا ان نتذرع أولا بالصبر ثانيا بالمبدأ الذى أعلنته دائما أنه لا يجب أن نجعل من هذه

المعارك أو الأمور الجانبية شاغلا لنا عن الهدف الأساسى وأمر طبيعى فى العائلة الواحدة يختلف الشقيقان وينتهى الخلاف

سؤال : سيدى الرئيس من ضمن مصارحتك للشعب المصرى وللشعب العربى وللعالم ككل اعترفت فى خطابك الأخير بوجود عقبات أو أعباء اقتصادية على كاهل الشعب المصرى وكل وهن لا سمح الله هو وهن فى جبهة العرب جميعها نريد أن نطمئن الى مدى تصورات سيادتك لحل الواقع الاقتصادى ؟

الرئيس : فى الواقع نحن نعانى من موقف اقتصادى بالغ الدقة وبالغ العنف فى نفس الوقت نتيجة سبع سنوات صمود واستنزاف كامل لاقتصادنا أثناء هذا الصمود احنا مكناشى زى اسرائيل بنتلقى الشيك بالأسلحة وبالأكل وبالمعونة وبكل شىء كنا بنخرج من دماننا وبناكل من دماننا استنزافنا كاملا الخبراء عندى وضعوا الخطة للخروج من هذا المأزق وفى جولتى الاخيرة تكلمت مع الاخوة العرب فى الكويت وكما قال أخى أمير الكويت انا تكلمت ولم أطلب زى ما حكيت قبل كده وقلت احنا لنا فى مصر حد معين كفلاحين فيما نشعر ه من كبرياء نحن نضع أمام الاخوة الصورة ونترك لهم ان يقدروا وده أسلوبنا العربى اللى كلنا نعرفه أيضا مع الاخوة فى السعودية هذا الأمر محل بحث دقيق أيضا مع دول غربية يجرى بحث هذا الامر وفى القريب انشاء الله نتقدم الى الشعب كما عودته وكما عودت شعبنا وكما عودت أمتنا بتصوير دقيق للحالة ثم العلاج وما تم وما توصلنا اليه

سؤال : سيادة الرئيس بالنسبة للاتحاد السوفيتى هل من تعديل فى موقفه على الاقل بالنسبة للديون المستحقة ؟

الرئيس : الى الآن لم أتلق شيئا بالنسبة للنقطتين الأساسيتين وهما تقسيط الديون أى اعطاؤنا فترة سماح والنقطة الثانية هى لا زالت تعويض الخسائر وحين أقول التعويض لا أقول التعويض مجانا وانما نحن نريد أن نشترى بدلا مما خسرناه ولكن

ابتداء من يناير الماضى بدأ الاتحاد السوفيتى فى ارسال أسلحة كانت فى عقود
مبرمة بيننا وكانت واجبة الاداء سنة ٣٧ و ٤٧ ولكنها كانت موقوفة بدأ منذ ٥٧ فى
تزويدنا بهذه الاسلحة وأنا سعيد بهذا ولكن لا زال الوضع الاقصادى وهو اعادة
الجدولة وفترة السماح وعملية الاستعراض لم يبت فيها بشىء

www.anwarsadat.org